الانتظار التي سبقت الهجوم الاسرائيلي ، باعتبار انهم اعتادوا على العمل العسكري الخاطف والسريع ، وهم غير قادرين على تحمل اعباء نوع آخر من العمل العسكري . اخذ الجنود يدركون انه لو طالت فترة الانتظار والتعبئة لما كان بامكان الجيش الاسرائيلي « البقاء على قيد الحياة » ولما بقيت المعنويات عالية لاكثر من اسبوع ، هذا اذا لم نذكر اثر التعبئة العامة على وضع اسرائيل الاقتصادي . لذلك تشدد المؤلفة على ان اصعب الايام التي امضاها الجنود الاسرائيليون واقساها كانت ايام التردد والانتظار قبل بدء القتال ، حتى ان يائيل ذايان نفسها تقول ان ساعات الانتظار والتوتر جعلتها تريد بدء القتال لا لشيء الا لانه المخرج الوحيد من وضع نفسي لم يعد يحتمل بالنسبة للجندي الاسرائيلي . وبطبيعة الحال كان الارتياح كبيرا في الجبهة عندما تم تعيين موشيه دايان وزيرا للدفاع قبل الهجوم الاسرائيلي ببضعة ايام . وتعبر الكاتبة عن ذلك بقولها ان جميع العناصر في الجبهة شعرت ان الجيش قد استعاد روحه التي عرف بها (اي الروح الهجومية الصاعقة) والتي بدت انها كانت قد انكمشت بعض الشيء .

من هذه الفئة من الكتاب ايضا أوري باز الاسرائيلي وبايفورد — جونز البريطانيوكلاهما مرتبط بمخابرات بلاده . أمضى باز ست سنوات في احدى الوحدات العسكرية « الحساسة جدا » حيث استفاد الجيش الاسرائيلي من خبراته الواسعة باللغات ومن ضمنها العربية ، ومن كونه « خبيرا » في شؤون الدعاية وقضايا الشرق الاوسط . و« خبرات » المؤلف هذه بادية بشكل مفضوح لاي قارىء عنده حد ادنى من الالمام بالاساليب الدعائية ، اذ يصل التطرف في استعمال الاسلوب الدعائي ، في بعض الاحيان ، الى درجة لا يتمالك معها القارىء من الضحك . كيف بدأت الحرب الاسرائيلية / العربية الثالثة وفقا للمؤلف ؟ في الساعات الاولى من يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ ظهرت على شاشات الرادار الاسرائيلية الاشارات الاولى على تحرك القوات المصرية والطيران المصري باتجاه الارض الاسرائيلية !! وعليه صدرت الاوامر الى الجيش الاسرائيلي بالبدء في تنفيذ خططه الحربية . وما هي سوى لحظات حتى انطلقت اعداد كافية من الطائرات الاسرائيلية الى الجو . ولكن لسبب ما لم تقترب الطائرات المصرية من الحدود الاسرائيلية . غير ان البريجادير جنرال موردخاي هود لم يشأ المغامرة ، وفقا لرواية الكتاب المضحكة ، فانتظر حتى عادت الطائرات المصرية الى مطاراتها للتزود بالوقود فأصدر في الساعة الثامنة الاوامر التي جعلت منه بطلا في التاريخ الحربي الحديث ! وفي هذه الاثناء كانت القوات الاسرائيلية تشتبك مع القوات المصرية في قتال مرير منذ ساعات الصباحالاولى حين خرجت القوات الاسرائيلية لرد هجوم قامت به قوات مصرية متحركة في اتجاه اسرائيل ، ولا يذكر الكاتب اية تفاصيل عن هذا الاشتباك المزعوم .

وفي احيان اخرى يجد القارىء نفسه امام اشياء سمعها من بعض اجهزة الدعاية العربية عن الاسرائيليين ، وقبل ذلك قيلت عن الالمان ولكنها تقال هنا عن الجندي العربي . يذكر الكاتب مثلا دهشة بعض الجنود الاسرائيليين عندما احتلوا المواقع السورية فوجدوا الجنود السوريين مقيدين الى التحصينات التي اقاموها . اما الاسباب المباشرة التي أدت الى الحرب كما يرويها الكاتب فهي الاتية : أرادت اسرائيل ان تقوم باستعراض عسكري في القدس يوم ١٥ ايار ١٩٦٧ بمناسبة عيد استقلالها . فاحتجت الاردن وباقي الدول العربية وتبعتها الدول الكبرى بمقاطعة الاحتفالات مع انه لم يكن هناك اي مبرر لكل هذه الضجة حسب زعمه . لم تكن اسرائيل تنوي سوى القيام بعرض رمزي لقواتها ، لا دبابات ولا مدفعية ولا طائرات في الجو. وقبل موعد الاستعراض بيومين ، صدف ان اشار رئيس الوزراء ليفي اشكول اثناء مقابلة له مع راديو اسرائيل الى الوضع المتدهور على الحدود السورية الاسرائيلية وحمل سوريا مسؤولية اعمال « التخريب » العربية داخل حدود اسرائيل ، وانذر سوريا بأن عليها ان تتحمل عاقبة هذه الاعمال . كذلك كان قد فعل رابين ومسؤولون آخرون قبل ذلك بأيام . يستمر الكاتب في حكايته هذه حيث يقول : يظهر ان هذه التصريحات افزعت العرب فأخذوا يعدون العدة لمواجهة مثل هذا الاحتمال فسافر رئيس اركان الجيش المصري الى دمشق ثم ذهب الملك حسين الى مصر (الدفاع المشترك ٣٠ أيار ١٩٦٧) . ويعبر الكاتب عن تعجبه الشديد من تصرفات الرئيس عبدالناصر في تلك الفترة . حيث يقول انه لم يستطع احد ان يفهم لماذا اتخذ الرئيس عبدالناصر تلك الخطوات (تحريك الجيش المصري وطلب سحب القوات